مكتبة الغازي خسرو بك أمير أمراء البوسنة المتوفي سنة 948هـ / 1541م

إعداد
الدكتورة/ تركية بنت حمد ناصر جار الله
أستاذة مشاركة بقسم التاريخ – تخصص تاريخ حديث
جامعة أم القرى – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

المقدمة

تعتبر مكتبة الغازي خسرو بك في سراييڤو واحدة من أهم المكتبات التاريخية في العالم الإسلامي أجمع، ومنبرًا ثقافيًّا في سماء البلقان، فهي تعد من أشهر المكتبات العامة في البوسنة والهرسك، بل هي المكتبة الأم في تلك البلاد ؛ ومستقر معظم المكتبات الأخرى –التي ألحقت بها تباعا ، ومستودع مخطوطات البوسنة، وتراث أهلها العلمي عبر العصور، وكان لها دور رئيس في خدمة تراث الأمة البوسنوية وحفظه.

وإلى الآن لا تكاد تُذكر سراييڤو إلا وتُذكر معها "مكتبة الغازي خسرو بك" العريقة، التي ترجع عراقتها إلى عبقرية واقفها وجهوده في الارتقاء بالمجتمع البوسنوي اجتماعيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا وعمرانيًّا، حتى أُطلق على عهده بـ "العصر الذهبي لسراييفو". من هنا كان هذا البحث بيانًا لحياة ذلك الغازي العظيم "خسرو بك"، أحد كبار رجال السياسة والحكم والثقافة في تاريخ الدولة العثمانية والبلقان، مع ذكر أوقافه العديدة االتي يطلق عليها "مجمع خسرو بك"، وعلاقتها بمكتبته، ثم بيان تأسيس مكتبة الغازي خسرو بك. وختامًا ما آلت إليه مكتبة الغازي خسرو بك وأوقافه بعد أحداث البوسنة والهرسك. وعليه استحق بذلك أن يكون المؤسس الثاني والحقيقي لمدينة سراييفو.

التمهيد

تشير القراءة المتأنية لتاريخ الحضارة الإسلامية، في عصورها المختلفة إلى أن الوقف[1] قام بدور بارز في تطوير المجتمعات الإسلامية اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيّا وعمرانيًّا، فقد امتدت تأثيراته لتشمل معظم أوجه الحياة بجوانبها المختلفة. فالهدف الأساسي من الوقف هو إنشاء مشروع خيري يخدم الآخرين في مجال معين، كتأسيس مكتبة، أو بناء جامع أو مستشفى أو مدرسة أو تكية أو سبيل للماء أو جسر للعبور .. إلخ [2]. وبفضل هذا أصبحت الأوقاف تغطي معظم الخدمات الدينية والثقافية والصحية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي. ومن أجل استمرارية الوقف في المجتمع، فإن الأمر كان يقتضي تأمين مصادر دائمة للإنفاق لكي تغطي كل الحاجات المطلوبة أو المتوقعة فيما بعد، وهذا الأمر كان يدفع الواقف إلى بناء ووقف بعض المنشآت الاقتصادية، كالحمامات والاستراحات والخانات والدكاكين وأقنية الري، التي تدر بتأجيرها للآخرين مصدرًا ثابتًا للدخل يكفي لتغطية نفقات المنشآت الخيرية[3].

ويمكن القول: إن من أهم المظاهر التي يتجلى فيه البعد العلمي للوقف "إنشاء المكتبات" وفتح أبوابها لطلاب العلم، وهو ما يعكس حب المسلمين للعلم، وحرصهم على نشره بين الناس، وتقديرهم البالغ لأهله وطلابه [4]. فمن المؤكد أن المكتبات الإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية التي يفخر بها الإسلام، والتي كان لها دور كبير جدًا في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين بل لقد تعدى تأثيرها المسلمين أنفسهم، فانتقلت آثارها إلى ديار الغرب[5].

وتاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك[6] تاريخ حافل ومشرق، يرجع إلى العهد الذي كانت فيه هذه المنطقة تابعة للإمبراطورية العثمانية، حيث أن قدوم الأتراك العثمانيين إلى هذه المناطق يرجع إلى القرن التاسع الهجري / الخامس

عشر الميلادي، فأحدث تغييرات هائلة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وفي باقي مجالات الحياة. وأصبحت المراكز التثقيفية في المجتمع الإسلامي الجديد هي "الكتاتيب"، والمدارس الإسلامية والمساجد والتكايا، وبالإضافة إلى ذلك تم إنشاء مختلف المكتبات الإسلامية في بلاد البلقان عامة والبوسنة خاصة، والتي كان يطلق عليها "المكتبات الشرقية"؛ نظرًا لأنها في معظمها تحتوي على كتب مكتوبة باللغات الشرقية (العربية والتركية والفارسية) [7].

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر (10 و11 الهجريين) تم إنشاء عدد كبير من المكتبات الإسلامية العامة والخاصة في جميع المدن الكبرى بالبوسنة وصربيا وكوسوفا، على أن أهم هذه المكتبات عامة هي "مكتبة الغازي خسرو بك" في سراييفو، والتي تم إنشاؤها عام 944هـ / 1537م، والتي سوف نفصِّل القول عنها بحول الله تعالى في الصفحات التالية.

أولاً: حياة الغازي خسرو بك:

يعتبر الغازي "خُسْرُو بك Gazi Husrev-bega" واحدًا من أشهر ولاة البوسنة بعد الفتح العثماني لها في عهد السلطان محمد الفاتح (855 – 886هـ / 1451 – 1481م)[8] ومن الشخصيات التي لعبت دورًا مهمًا في التطور العمراني في سراييفو، بعد بروزها كبلدة في السنوات الأولى للحكم العثماني، حتى سمي عهده بـ "العصر الذهبي Zlatnim dobom"[9].

مولده ونشأته

ولد خسرو بك أو هسروف بيك في بعض المراجع في مدينة سيروز Serezu في روميليا باليونان، سنة 885هـ / 1480م[10]، حيث كان والده واليًا هناك حينئذٍ. ونشأ خسرو بين أحضان عائلة ملكية من ناحية أبويه.

فوالدته هي "سلجوق سلطان" أو "سلجوقة سلطان Seldžuke sultanije" ابنة السلطان العثماني بايزيد الثاني (886 – 918هـ / 1481 – 1512م)[11]، وقد توفيت أمه سنة 918هـ / 1512م، أثناء زيارتها لأبيها السلطان بايزيد، ودفنت في ضريحه في إسطنبول [12]. وأما والده فبوسنوي الأصل، واسمه "فرهاد بك بن عبد الغفور" ويقال "نصوح بك" [13]، ومما يذكر أن والده ينتمي إلى عائلة ملكية قديمة ببلاد الهرسك ، من منطقة تربيني (Trebinje) السلافونية بالهرسك [14]. وقد عظم محل فرهاد بك لدى السلطان محمد الفاتح فأسند إليه ولاية البوسنة سنة (869 – 870هـ / 1464 – 1465م)[15]، ثم ولي بعدها أشقودرة Shkodra في ألبانيا [16]. لذا كانت له مكانته في الهرمية العثمانية، جعلته أهلًا أن يتزوج "الأميرة سلجوقة" ابنة الأمير بايزيد الثاني، عام 884هـ / 1479م[17]، ومن ثَم –طبقا للعادات العثمانية– فإنه يطلق على خسرو بك اسم "سلطان زاده Sultanzade"[18]، ويطلق على والده "الداماد Damad"[19].

حظي خسرو بك منذ نشأته على تعليم عالٍ وعناية خاصة ورعاية مميزة في بيت والده الذي توفي عنه مبكرًا (في عام 890هـ / 1486م) في إحدى المعارك كأحد قواد جيش السلطان بايزيد الثاني ضد السلطان المملوكي قايتباي (872 – 901هـ / 1467 - 1496م)[20] فأرسلته أمه إلى جده السلطان بايزيد لكي يعتني به في مدرسة البلاط العثماني بالقسطنطينية مقر الدولة العثمانية[21]، فنشأ محبًا للعلم والدين، مهتمًا بالتراث الإسلامي، شغوفًا بالجهاد في سبيل الله تعالى. ثم برزت منه الملامح القيادية والمهارة الإدارية، جعلته أهلًا للإمارة في دولة أجداده العثمانيين.

كما تجدر الإشارة إلى مدى تأثر خسرو "حفيد السلطان " بالمحيط

العائلي الذي نشأ فيه وترعرع، والوضع العام للدولة آنذاك. فقد تميز عهد السلطان بايزيد الثاني –إلى حد ما– بالسلام مع الدول المجاورة، وباهتمامه ببناء المنشآت العمرانية الكبيرة في إسطنبول وأدرنة ودالماسيا وغيرها، فضلاً عن الروح الخيرية التي اتصفت بها والدته، التي لعبت دورًا كبيرًا في التطور العمراني لمدينة سيروز Serez، في إطار وقفها الذي وثقته في 914هـ / 1508م، جامعاً ومدرسة ومكتبة .. إلخ. وفي هذا المحيط العائلي نشأ خسرو وأخته نسلي شاه، اللذان كان لهما دورهما لاحقًا في سارايفو[22].

ولايته للبوسنة

وبعد أن أكمل خسرو بك دراسته وتدريبه العسكري بدأ عمله في القصر كدبلوماسي وذلك عندما عُيِّن مرافقًا لخاله شاهزاده محمد بن بايزيد حاكم شبه جزيرة القرم (908هـ / 1512م)، ومن خلال ذلك باشر خسرو بك مهامه الدبلوماسية في المحاكم الروسية، وكان أيضًا يدير البعثات الدبلوماسية للدول الأوروبية باسم السلطان [23]. وعندما ظهرت منه الكفاءة والحنكة الإدارية والسياسية صدر فرمان بتعيينه واليًا على البوسنة من قبل خاله السلطان العثماني سليم الأول (918 – 926هـ / 1512 – 1520م) عام 924هـ / 1518م[24]. ثم نُقل واليًا على سكوتارى بأشقودرة Shkodra في ألبانيا عام 927هـ /1521م، ثم إلى ولاية سميدروفو Semederovo أو سمندرة (سمندرية) عاصمة صربيا القديمة[25].

وعندما تولي السلطنة العثمانية ابن خاله سليمان القانوني (926 – 974هـ/1520 – 1566م) كان أول عزمه أن يتوجه لفتح بلغراد، التي أولى لها اهتمامه منذ أن كان وليًا للعهد، وعبر عن أمنيته قائلًا: "إذا منحني الله الحكم فسأوجه جيشي إلى بلغراد"، ولم يمر العام الأول من توليه الحكم حتى قاد

سليمان جيشًا ضخمًا لفتح بلغراد[26]، وكان خسرو بك والي سمندرة ممن شارك السلطان بنفسه وبجنوده في ذلك الحصار، والذي انتهى بفتح القلعة في رمضان 927هـ / أغسطس 1521م[27]. وعقب الفتح أصدر السلطان سليمان القانوني فرمانًا بتعيين خسرو بك واليًا على البوسنة للمرة الثانية فوصلها في 13 شوال 927هـ/ سبتمبر 1521م[28].

وقد عزم خسرو بك منذ ولايته الثانية تلك على ضم بلاد البوسنة كاملة للدولة العثمانية فخاض المعارك الكثيرة سواء لإكمال فتح البوسنة أو مع الدول المجاورة كالبندقية والمجر[29]. وعلى الرغم من ذلك فإن خسرو بك لم يسلم من الوشاة والحاقدين، حيث تم عزله بتحريض من برارالق أولامه باشا، بعد فشله في حصار يايسي Jajće (قرب كرواتيا) سنة 932هـ / 1525م، ثم أعاد السلطان تعيينه مرة ثالثة على البوسنة بعد ستة أشهر من السنة نفسها، حيث يظل يحكمها بعد ذلك طوال حياته حتى وفاته[30].

وقد اشتهر خسرو بك في فترة ولايته الطويلة تلك بغزواته الكثيرة مجاهدًا في سبيل الله، في بلاد المجر والصرب وكرواتيا ودالماسيا Dalmacija وسلافونيا Slavonija والبوسنة وحدود تركيا، وذكر أوليا جلبي أن عدد غزوات خسرو بك بلغت مائة وسبعين غزوة، كان في معظمها مظفرًا، مما منحه لقب "الغازي خسرو بك Gazi Husrev-beg"، وبه اشتهر في كتابات المؤرخين[31].

وعقب انتصار المسلمين في معركة موهاتش (موهاج) الفاصلة في عام 932هـ / 1526م، والتي انهارت فيها مملكة المجر وانتهت بعدها من الوجود[32]، كانت هناك بعض القلاع في بلاد البوسنة ما زالت بيد المجريين.

وكان أهم وأقدم هذه القلاع هي قلعة "ياي جا" وتسمى "بابيتش سه

Babić" عاصمة مملكة البوسنة القديمة، والتي احتلها المجريون بعد أن فتحها السلطان محمد الفاتح من قبل. فلما حلت بهم الهزيمة في "موهاج" باتت تلك المدينة بلا رئاسة، هي وسائر القلاع الأخرى في البوسنة ودلماسيا.

وقد عزم الغازي خسرو بك على فتحها وضمها لأملاك المسلمين. فهاجمها بقواته، وأخذت القوات العثمانية في فتحها الواحدة تلو الأخرى، وظلت إسطنبول العاصمة تتلقى بشائر الانتصارات والفتوح طوال فترة الشتاء من سنة 934هـ / 1528م. فتم فتح قلاع: (ياي جا، بانيالوقا Banja Luka ، صوقول، اباروج، يرجا، بصاتس، جريبين). وكانت أهم قلاع كرواتيا التي فتحها المسلمون في تلك الآونة: "قلعة أدرانا"، التي يسميها الأتراك "قيربوفا Krbava". وقد سلمت أغلب هذه القلاع للمسلمين بدون مقاومة[33].

وكان النمساويون يحتلون قلعة كليس Klis في موقع شديد الانحدار على الحدود البوسنوية، فصارت بموقعها الجغرافي الحاد هذا مآلًا للصوص وقطاع الطرق، فصاروا بذلك مصدر تهديد لولاية البوسنة، وبحلول عام 943هـ / 1537م، أراد الغازي خسرو بك إنهاء وضع هذه القلعة، وبعد أن قام الغازي خسرو بأعمال استراتيجية هامة حول القلعة، قام بمهاجمتها وساعده في ذلك ولده الأمير "الغازي محمود" ووكيله ومدبر شئونه (الكتخدا) "مراد بك الغازي".

ورغم أنه قد جاءت قوة من خمسة آلاف جندي نمساوي بقيادة قائد يدعى "كروسيش"،لإنقاذ القلعة، إلا أن هذه القوة أيضًا هزمت هزيمة ساحقة، وقُتل قائدها، ووضع العثمانيون رأسه على رمح، وألقوا بها إلى داخل القلعة المحاصرة، فوقع الرعب في قلوب أصحاب القلعة، الذين سلموها للعثمانيين، فجعل خسرو بك أمرها إلى وكيله مراد بك[34].

وقد شجع هذا النصر الغازي خسرو بك أن يواصل فتوحاته في كرواتيا

دالماسيا، وفتح في حملاته هذه بلدان وقلاع كل من: بوزكو Pozega، اسزك Eszek، بريزلو، أوبروفاز Obrovac، وهلفينه مركز سنجق كليس، وقالا موتش وهي إمارة وقضاء في سنجق كليس، وكول حصار، نوفا (هرسكنوفي)، وغيرها[35]، كما تمكن في نفس العام من فتح بعض القلاع التابعة للبندقية[36].

ثم كانت آخر المعارك التي خاضها الغازي خسرو بك وهي معركة فيرتيتسو سنة 944هـ / 1537م. وذلك بعد نقض إمبراطور النمسا فرديناند للحلف المبرم مع الدولة العثمانية في 28 ذي القعدة 939هـ / 22 يونيو 1532م، ومساندته لأخيه إمبراطور ألمانيا تشارلز كوينت ضد القائد العثماني خير الدين بربروسا ومحاولتهم احتلال تونس[37].

لذلك أخذت الدولة العثمانية تتعرض للإمبراطور الألماني في البحر ولأخيه فرديناند في البر. فمن ناحية أخذ خير الدين بربروس في الهجوم على السواحل الإيطالية الجنوبية، وأخذ الغازي خسرو بك والي البوسنة في فتح بعض قلاع كرواتيا ودالماسيا، وهما بلدان كانت تحت الحكم النمساوي المباشر.

وكانت قوات ملك النمسا فرديناند في 16 ألفًا من المشاه، و 8 آلاف فارس، أي مجموعهم 24 ألف جندي وضابط، وكان قائد قوات النمسا القائد المشهور "كاتزيبانر" المعروف باسم "قوجيان" في المصادر العثمانية.

وعلم الأمراء العثمانيون بمقدم الجيش النمساوي، وكان أول من عرف ذلك محمد بك أمير سمندرة، فأرسل إلى والي البوسنة العام خسرو بك، وإلى جعفر أمير ايزفورنيك بالبوسنة، وإلى أمير كليس مراد بك، وإلى أحمد بك أمير الآجا حصار (الآق حصار)، وطلب منهم أن يسرعوا بنجدته. وقد كان، حيث اجتمعت جيوش العثمانيين في "فوكو – فار Vukovar" الكرواتية، ثم تحركوا لملاقاة العدو في "فيرتيتسو".

وكانت معركة شديدة وطاحنة؛ نظرًا لامتلاك النمساويين مدافع كثيرة، بلغت 49 مدفعًا منها مدافع من الحجم الضخم القوي. ومع ذلك فقوة إيمان القوات العثمانية وثباتهم في أرض المعركة أجبرت النمساويين على الهزيمة، وهرب القائد النمساوي الشهير من المعركة بمجموعة ضباطه، وبعد هروب القسم الأعظم من الجيش النمساوي، سلمت للعثمانيين القوة التي بقيت لليوم الثاني في ميدان المعركة، وكانت بقيادة القائد "كونت لودورن"[38].

وقد بقي خسرو بك طوال ولايته مجاهدًا، يخوض المعارك، التي منحته لقب "الغازي" المجاهد حتى سقط شهيدًا متأثرًا بجراحه في قتال جرى في الجبل الأسود المجاورة للبوسنة وصربيا خلال سنة 948هـ / 1541م[39]، ودفن في ضريحه الخاص بجانب مسجده في سراييفو، والذي دوّن عليه تاريخ وفاته رحمه الله[40]. وقد زار ضريحه الأمير محمد علي في رحلته إلى البوسنة والهرسك، فقال: "توجهنا إلى مدفن خسرو بك، فوجدناه منقوشًا بالبوية الجديدة ذات الألوان الجميلة، وقد عُلِّق على جدرانه كثير من الألواح المكتوبة في مواضيع شتى بخطوط متنوعة"[41].

وبعد وفاته ذكرت الكثير من المآثر والأقوال عن الغازي خسرو بك، من بينها أنه أوصى أن يتم بعد وفاته نقل جميع ممتلكاته الثابتة والمنقولة لخدمة وصيانة الوقف، حتى ذُكر أنه تبرع بملابسه التي لا تقدر بثمن. ومما يؤثر أن أحد الأشخاص رأى في المنام أن الغازي خسرو بك قد دخل الجنة وكان يتمتع فيها بكل الطيبات. مما يدل على حب العامة والخاصة لهذا الرجل المعطاء المجاهد في سبيل الله[42].

لقد كان الغازي خسرو بك من كبار رجال الحكم والسياسة، ومن أبرز رجال الثقافة، وقد ارتبط ارتباطًا وثيقًا باسمه وبأنشطته كل ما تمثله وتعنيه مدينة

ساريفو من الناحية التجارية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ذلك الذي يمثل ويعني شيئا ايجابيا في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والخيرية[43].

فقد أوقف خسرو بك سلسلة من الأوقاف الهامة ذات الطابع الثقافي والتعليمي والاقتصادي والإنساني والصحي الخيري، وكانت تستخدم كقاعدة لسرعة تطوير سراييفو وازدهارها حينذاك. حيث تطورت سراييفو من الناحيتين الروحية والمادية، وأقامت علاقات تجارية واقتصادية وثقافية مع المراكز المحيطة بها، وكذلك مع المراكز المماثلة البعيدة بالشرق. وبقدر ما كان الغازي خسرو بك متدينا وشاعرا، بقدر ما كان أيضا حاكما فريدا، ومصلحا اقتصاديا[44].

ثانياً: أوقاف الغازي خسرو بك وعلاقتها بمكتبته:

وأما عن تفصيل القول فيما يخص أوقاف الغازي خسرو بك، فبداية يمكن القول إن الوقف قد شهد ذروته في المجتمعات الإسلامية خلال العصر العثماني، الذي شهد ازدهارًا كبيرًا في مجالات متعددة ومتنوعة، ما بين المجال الديني (إنشاء الجوامع والإنفاق عليها)، والمجال التعليمي (المدارس باختلاف أنواعها)، والصحي (دور الشفاء والمستشفيات)، والإنشائي (جسور وطرقات .. إلخ)، والزراعي (أقنية ري، ومطاحن .. إلخ)، والتجاري (خانات وأسواق)، والاستثماري (صناديق لإقراض الحرفيين وغيرهم)، والاجتماعي الإنساني (صناديق لتقديم المساعدات ومراكز لتقديم الوجبات المجانية للمحتاجين). وبهذا الشكل فقد لعب الوقف دورًا كبيرًا في التطور العمراني خلال العصر العثماني، فقد أصبح الوقف لشخص ما يأخذ شكل نواة عمرانية متكاملة (جامع، مدرسة، سوق، حمام، خان .. إلخ)، تشكل نواة لـ (محلة جديدة) في مدينة جديدة أو نواة لمدينة جديدة. وتبدو هذه "الطفرة العمرانية الوقفية" التي تميزت بها الدولة العثمانية، قد ظهرت بوضوح في بلاد البلقان، حيث نشأت بفضل

الوقف خلال العصر العثماني في بلاد البلقان حوالي خمسين مدينة جديدة، تعتبر الآن من المدن الرئيسية في المنطقة، ومنها (بلغراد، سراييفو، موستار، جاكوفا، تيرانا، كورتشا ..، إلخ)[45].

وبهذا الشكل أخذت صورة البلقان العمرانية والثقافية تتغير بسرعة مع تطور المدن الموجودة ونشوء المدن الجديدة، وتعتبر مدينة سراييفو [46] نموذجا لتلك المدن الجديدة التي لعب الوقف دورًا كبيرًا في إنشائها، فهي في الأساس بنيت بناءً على وقفية عيسى بك بن إسحاق والي البوسنة والموثقة بتاريخ 866هـ / 1462م، والتي شملت (جامع سلطان، والحمام، والسوق، والزاوية، والجسر، والخان، ومقر حكمه)، لذا اشتهر عيسى بك بأنه مؤسس مدينة (سراي بوسنه أو سراييفو)[47].

وقد نمت مدينة سراييفو بسرعة بفضل تلك الأوقاف، حتى أصبحت في مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي مدينة عثمانية متكاملة. وإلى هذه الفترة يعود بروز اسم الغازي خسرو بك، الذي عين واليًا على البوسنة أول مرة سنة 924هـ / 1518م، وللمرة الثانية 927هـ / 1521م، ثم المرة الثالثة والتي طالت من سنة 932هـ / 1525م حتى وفاته سنة 948هـ / 1541م، ليصل مجموع ولايته على البوسنة والهرسك ما يزيد عن 22 سنة[48].

وفيما يتعلق بخسرو بك ودوره في تطوير سراييفو بالتحديد، فإن الدكتورة بهية زلاتار Behija Zlatar تعتبر –بحق– أن وجود خسرو بك في هذا المنصب الذي جعله من أشهر ولاة البوسنة، كان أحد الأسباب وراء ما يسمى "العصر الذهبي Zlatnim dobom" لسراييفو في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حيث إن منشآته الكثيرة التي بناها في إطار أوقافه

جعلت سراييفو تتحول في عهده من بلدة أو قصبة إلى مدينة بالمفهوم العثماني[49].

فقد استطاع خسرو بك خلال ولايته أن يخلد اسمه في تاريخ البوسنة والهرسك، بل في منطقة البلقان كله، بفضل أوقافه، التي قدرها البعض بـ 41 جامعًا، أوقف عليها أكثر من 300 وقف [50]، حتى أصبح اسمه مرادفًا لسراييفو على مر القرون السابقة، فلا تذكر ساريفو وحتى البوسنة، إلا وتذكر معها أوقاف خسرو بك وبالتحديد جامعه ومدرسته ومكتبته العريقة. وبسبب المساجد والمدارس والزوايا والعمارات الكثيرة التي أنشأها، فإن البعض يعتبر الغازي خسرو بك أشهر أمراء البوسنة والهرسك قاطبة، وأنه "المؤسس الثاني لمدينة سراييفو"[51].

ومن الواضح هنا أن الأمر يتعلق بمنشآت كبيرة ذات وظائف متعددة (جامع وحمام ومدرسة وسوق .. إلخ)، كان لها دور في التطور العمراني لسراييفو، وقد أطلق على تلك الأوقاف "مجمع خسرو بك" ولجمال عمارتها وأناقة مظهرها، أطلق عليها "لؤلؤة سراييفو"[52].

ويتكوَّن مجمع خسرو بك الذي يشمل أوقافه من مجموعة من المنشآت التي تلبي كل الاحتياجات الدينية والاجتماعية والتجارية لأهالي مدينة ساريفو، وكان هذا الوقف يضم: مسجدا والذي يعتبر من أروع المساجد في أوروبا بأكملها، ومكتبا للصبيان وهو دار للتعليم، ومدرسة، وخانقاه وهي مدرسة الصوفية الوحيدة في البوسنة والهرسك، وتربة، وعمارات ومسافر خانه، وحماما، وأرستا وكان بها ما يقارب 60 دكانا، وعدد 2 خان عرف أحدهما بالخان القديم والآخر باسم مورجهان، وبرج للساعة وموقت خانه، ومكتبة، ومستسفى، وجسرا، وفندقا، ويعتبر وقف غازي خسرو بك من أشهر الأوقاف

في منطقة البوسنة والهرسك بصفة عامة وفي سراييفو بصفة خاصة [53]. وقد فصلت هذه المنشآت بوثيقة الوقف (وقف نامة) بتاريخ 938هـ/ 1531م وغالباً ما تحفظ في مكتبة خسرو بك [54]، وبدون شك كان لهذه الوقفيات الأثر الكبير على نمو وتطور مكتبة خسرو وشهرتها على مصر العصور.

ثالثًا: مكتبة الغازي خسرو بك:

مما يلفت نظر المتأمل في منطقة سراييفو القديمة، أحد المباني القديمة التي لا تزال شامخة على مقربة من مسجد الغازي خسرو بيك ومك بته الشهيرين، وقد كُتب على باب هذا المبنى:

مجمّع الأبرار ، دار الكاملين

(فيها كتبٌ قيّمة)

بنى هذا البناء للطالبين الغازي خسرو بيك

944هـ / 1537م

و ما ذلك المبنى إلا مبنى مكتبة الغازي خسرو بيك في سراييفو؛ أقدم وأعرق وأكبر المكتبات وخزائن المخطوطات الشرقية في منطقة البلقان بعد مكتبات تركيا[55].

ويمكن التأكيد بأن ظهور المكتبات الإسلامية الأولى في المناطق التابعة ليوغسلافيا سابقًا يرجع إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري)، وأقدم المكتبات التي وجدت هناك تلك التي أنشأها "إسحاق بك" قبيل عام 849هـ / 1445م، في إطار المدرسة الدينية بمدينة "سكوبلي" في مقدونيا، وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر تم إنشاء عدد كبير من المكتبات الإسلامية العامة والخاصة في جميع المدن الكبرى بالبوسنة وصربيا وكوسوفا. وفي منطقة البوسنة بالذات، ثم منذ القرن السادس عشر وحتى القرن

التاسع عشر تم إنشاء ما يربو على المائة مدرسة إسلامية تضم كل منها مكتبة صغيرة أو كبيرة، وفي سراييفو وحدها كان يوجد بها في تلك الحقبة خمس مكتبات عامة، بالإضافة إلى مائتين من المكتبات الخاصة المختلفة(56).

ومع انتشار الإسلام في البوسنة، أكبَّ أهلها على التعليم والتعلم، وانتشرت في بلادهم المؤسسات الثقافية، والمراكز التعليمية، فقد كان في البوسنة والهرسك وحدها ما يزيد على ألف مسجد جامع وألف وخمسم ائة مكتب (كُتَّاب) لتعليم الأطفال مبادئ الإسلام وقراءة القرآن ونحو م ائة مدرسة (أي معهد ديني) ، وبجانب هذه المراكز كانت تقام المكتبات، ويتجمع إلى جوارها المثقفون والعلماء فيجمعون الكتب، ويقتنون مكتبات خاصة، تؤول فيما بعد إلى الأوقاف بناء على وصاياهم(57).

ومن الممكن تقسيم مكتبات البوسنة المؤسسة على نظام الأوقاف أصلًا، إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- المكتبات الخا صة: وهي المكتبات التي أنشأها العلماء والأدباء والنسّاخ بجهودهم الشخصية وجمعوا محتواها من مشترياتهم أو موروثاتهم، أو مما نسخوه بأنفسهم. وقد اشتهر من بين المكتبات الخاصّة في البوسنة المكتبة القنطميريّة، المنسوبة إلى الشيخ عبد الله أفندي القنطميري و هو أشهر نساخ المخطوطات من البوسنويين على الإطلاق.

ب- المكتبات العامة: وهي التي أنشأها بعض العلماء والعظماء وهواة جمع الكتب الذين يملكون الوسائل المادية الوافرة لشراء الكتب، حيث كانت الكتب باهظة الأثما ن، بسبب كتابتها بخط اليد، وكثرة ما فيها من الزينة والزخارف المكلفة. ومن أشهر مكتبات البوسنة المصنّفة ضمن هذا النوع مكتبة ألجي إبراهيم باشا والي البوسنة في زمنه (وتعرف باسم: المكتبة الفيروزية) التي

ألحقها بمدرسته الشهيرة في ترافنيك. وكانت هذه المكتبة تضم نحو ثلاثم ائة مخطوطٍ، تم نقلها إلى مكتبة الغازي خسرو بيك في سراييفو مؤخرًا.

جـ- مكتبات المساجد والزوايا والتكايا : وكانت تتكون غالبا من نسخ المصحف الشريف و أجزائها، وبعض الكتب الدينية العامة، التي يستفيد منها عامة المسلمين، وربما أعيرت لمن يقرأها أو ينسخها، أما التكايا فجلُّ ما كانت تحويه هو من كتب الصوفية، وسير مشايخهم وقد كان بينها الكثير من المؤلَّفات باللغتين التركية والفارسي ة، إضافة إلى القليل المحرر باللغة العربية . ومن أشهر مكتبات المساجد في البوسنة مكتبة مسجد الغازي خسرو بك.

د- مكتبات المدارس: وهي في الواقع أهم هذه المكتبات ؛ لاحتوائها على كتبٍ أكثر عددًا وتنوعًا من حيث المضمون، علاوة على أنها كانت بمثابة مكتبات عامَّة، وكان الأهالي يستعيرون الكتب منها لقراءتها أو نسخها، ومن الأسباب التي أدت إلى اتساع هذه المكتبات وانتشارها في البوسنة و الهرسك ما ينقل إليها من مجموعات الكتب والمكتبات الخاصة التي كان أصحابها يقفون كتبهم قبل موتهم، أو يوقفها ورثتهم من بعدهم على بعض المدارس، وربما أوقفها بعض العامة وحتى الفقراء وطلبة العلم، مما أدى إلى ازدياد هذا النوع من المكتبات حتى بلغ عددها في أيام الحكم العثماني للبوسنة نحو م ائتي مكتبة متفاوتة الحجم والأهمية و المحتوى[58].

وأما موضع "مكتبة الغازي خسرو بك" من ذلك، فإنها تعد من أشهر المكتبات العامة في البوسنة والهرسك ، بل هي المكتبة الأم في تلك البلاد ؛ ومستقر معظم المكتبات الأخرى -التي ألحقت بها تباعا ومستودع مخطوطات البوسنة، وتراث أهلها العلمي عبر العصور، وكان لها دور رئيس في خدمة تراث الأمة البوسنوية وحفظه، حيث حفظت مخطوطات نفيسة، وأصول قيمة للكتب

الإسلامية وغيرها[59].

تاريخ تأسيس المكتبة:

يرجع تاريخ تأسيس الغازي خسرو بك لتلك المكتبة إلى سنة 944هـ / 1537م، كما يظهر من الكتابة المنحوتة على مدخلها، وكذلك وقفية المدرسة التي نصت على أن المكتبة وقفًاعلى طلابها ، وأن الواقف قد خصص ما تبقى من الأموال الخاصة ببناء المدرسة لشراء الكتب القيمة التي ستفيد القراء بشكل عام، والمشتغلين بالعلم بشكل خاص، وأنه سيؤسس مكتبة لتلك الكتب [60] حسب ما يوحي به قوله في وقفية المدرسة : "وما يفضل من خرج البناء (المزبور ؟)، يبتاع به الكتب المعتبرة، وتستعمل في المدرسة المذكورة ؛ يستفيد بها من يطالعها من المستفيدين، ويستنسخ من يستنسخها من المحصلين"[61].

موقع ومبنى المكتبة:

ليست هناك أية معلومات مؤكدة عن موقع المكتبة، وعن كتبها، وعن كيفية تنظيمها في القرون الأولى لوجودها، ومن المرجح أنها كانت موجودة في مكان خاص بها بجانب "مدرسة الغازي خسرو بك"، أو داخل المدرسة نفسها. وفي أثناء الغارة التي شنها الأمير النمساوي "أوجين سافويسكي" في عام 22 – 23 أكتوبر 1697م (1109هـ) على سارييفو أصيبت المكتبة بأضرار بالغة وضاعت كتبها، ثم تم نقلها، وسرعان ما تم تجديدها ووضعها داخل المدرسة، وظلت بها حتى عام 1863م، وفي العام نفسه قامت إدارة أوقاف الغازي خسرو بك بتشجيع من الشريف عثمان باشا طوبال والي البوسنة [62] بإنشاء مكتبة خاصة بجانب مسجد الغازي خسرو بك، وعلى الفور تم نقل المخطوطات التي كانت تمتلكها المكتبة، وأمدها بحوالي ألفي مخطوط وكتاب.

وبمضي الزمن زاد عدد الكتب وازداد معها الاهتمام بالمكتبة، وفي عام

1935م وبناء على قرار من "مجلس العلماء" في ذلك الحين، تم الحصول على جزء من دار الإفتاء بسراييفو من أجل احتياجات المكتبة، وتم نقلها إلى هذا المكان الجديد. وفيما بعد (في عام 1959م) احتلت المكتبة كل الجناح الأيسر للمبنى أمام المدخل إلى مسجد السلطان على الشاطيء الآخر لنهر ميلياتسكا أثناء الحرب[63]. وبقيت المكتبة في هذا المكان المخصص لها أمام مسجد الجامع حتى بداية العدوان الصربي سنة 1992م، ونتيجة لعمليات التدمير الممنهجة من الاعتداءات الصربية، تم نقل الكتب ثمان مرات إلى أماكن مختلفة ، وبعد انتهاء الحرب تم نقل محتويات المكتبة إلى جوار مدرسة الغازي خسرو بك، وذلك حتى عام 2013م، إلى أن تم بناء مبنى جديد للمكتبة، وتم افتتاحها في 15 يناير 2014م، وذلك في 45 شارع غازي خسرو بك في قلب المدينة القديمة[64].

مقتنيات المكتبة ومصادرها:

في البداية ينبغي التأكيد على أنه لا يمكننا أن نعرف بشكل واضح عدد ونوع المقتنيات والكتب المخطوطة التي تم شراؤها عند تأسيس مكتبة الغازي خسرو بك؛ لأنه لم تتم صياغة أي وثيقة بهذا الشأن، فقد كان من المعتاد أن حدد واهب الوقف كل ما يهب، ولكن في هذه الحالة لم يتحقق ذلك الأمر، وعلاوة على ذلك فإن الأحداث التاريخية العاصفة، وعلى الأخص الحرائق المتكررة التي أتت على سراييفو القديمة تمامًا، أصابت ببالغ الضرر الكثير من الآثار التاريخية والثقافية ومنها هذه المكتبة. وهكذا ضاعت أغلبية المخطوطات، ولكن تم الحفاظ على جزء منها.

وإذا كان من العسير تحديد المكونات الأولى للمكتبة، فإنه وفقًا لما تم ذكره في وصايا الوقف ووفقًا لعدد المواد التي كان يتم تدريسها بالمدرسة، يمكن

الافتراض بأن المكتبة كانت تحوي كتبًا عديدة ذات قيمة كبيرة. ومن المحتم أن المخطوطات المحفوظة بهذه المكتبة كانت متنوعة الخطوط وعلى درجة عالية من جودة الخط، الأمر الذي تؤكده النماذج المحفوظة من المخطوطات.

وأضيف بأنه ابتداءً من عام 1280هـ / 1863م بدأت عملية نقل وضم العديد من المكتبات العامة والخاصة والموقوفة ومجموعات من الكتب والمخطوطات إلى مكتبة الغازي خسرو بك، حيث خُصص لهذه المكتبة بناء خاص سعى في إقامته القائمون على أوقاف الغازي خسرو بك.

ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر: مكتبة حسن ناظر أو حسن نظير، ومكتبة مميشاه بيك، ومكتبة قرجوز بيك، ومكتبة درويش باشا بايزيد آغيتش، ومكتبة ألجي إبراهيم باشا، ومكتبة مصطفى أفندي أيّوبوفيتش، وتلميذه إبراهيم أوبياتش ، ومكتبة الشيخ يويو ، ومكتبة الحاج خليل أفندي الغرادتشاينتشوي، و م كتبة عثمان شهدي أفندي، ومكتبة الشيخ عبد الله القنطميري ، ومكتبة مدرسة آتميدان، وعددٍ من المكتبات التي كان يملكها معاصرون، وأشهرها مكتبة الشيخ محمد الخانجي رحمه الله، ومكتبة القاضي حسن أفندي بويو زادة، ومكتبة متولي وقف الغازي خسرو بيك أحمد عاصم متوليتش، ومكتبة الحاج أحمد أفندي بن مصطفى، ومكتبة مصطفى بيك جنتي زاده، ومكتبة عائلة جينو زاده، ومكتبة عائلة المظفّري، ومكتبة هرمو زاده، ومكتبة مميش آغا قاسم آغيتش ، وكثيرٌ غيرها . وسجلات قضاء سراييفو، ومكتبات ومدارس عثمان قبطان وممشاه بك وإبراهيم أفندي[65].

كما تم نقل مائة مخطوطة من مكتبة إبراهيم باشا في مدينة "ترافنيك"، وجميع محفوظات مكتبات قره كوزبك باشا في "موستار"، ومكتبة ومدرسة وسيم زاده كومشيج، ومكتبة المصري، كما وصل إلى المكتبة بطريق الوصية أو التبرع أو

الشراء مجموعة من المخطوطات النادرة، فضلا عن تبرعات العلماء للمكتبة بمخطوطات كانت بحوزتهم، نذكر منهم "عثمان أفندي صقولويج" الذي أمضى ستين عامًا من عمره وهو يجمع الوثائق الإسلامية[66].

وللأستاذ محمد الخانجي –الذي عمل فترة طويلة أمينا لمكتبة الغازي خسرو بك– فضل كبير في زيادة عدد الكتب بالمكتبة، وعن طريقه أيضًا تم جمع مجموعات ثمينة من المخطوطات من المكتبات والمدارس الإسلامية والمكتبات الخاصة، وبعض هذه المخطوطات له أهمية كبيرة؛ نظرًا لأنها ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي، بل إنه تم في عام 1944م ضم المكتبة الكبيرة الخاصة بالأستاذ محمد الخانجي إلى مكتبة الغازي خسرو بك[67].

وقد ضمت مكتبة الغازي خسرو حتى عام 1991م جميع كتب مكتبات الوقف، وفيها ما يقارب تسعة آلاف مخطوط، ما بين كتاب أو رسالة مع مجموعة مهمة من سجلات المحكمة الشرعية في سراييفو، تعود إلى القرون الأربعة (من السادس عشر إلى التاسع عشر)، وعدد من الوثائق التاريخية المهمة، والمجلات الأسبوعية والشهرية، إضافة إلى عدد من الكتب المطبوعة، ومنها مؤلفات رجالات العلم في البلاد، كمؤلفات (حسن كافي البوسنوي 932 – 1025هـ/ 1525 – 1616م)، وأحمد بياض زاده، ومصطفى بن يوسف أيوبي زاده، وللشيخ علاء الدين علي دده البوسنوي، وكلهم من أعلام القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين[68].

ويوجد بالمكتبة حوالي 48 مجلدًا من سجلات قضاء سراييفو، يرجع تاريخها إلى الفترة من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر. تتمثل في 4000 وثيقة تتعلق بالعهد العثماني، و 1400 وقفية، و 86 سجلاً شرعيًّا، تشمل الفترة بين عامي (959 – 1268هـ/ 1552 – 1852م، تعود إلى

المحكمة الشرعية.

وفي الفترة الأخيرة قامت رئاسة الأمور الدينية في البوسنة والهرسك بشراء المكتبات الخاصة لكل من: محمد خانجيتش، وحلمي أفندي خطيبوفتش، وعثمان آصاف صوقولوفيتش، ومحمد حاجي ياحييتش، وذلك عن طريق وقف خسرو بك لضمها للمكتبة. وقسم كبير منها قد تم استنساخه في أماكن متنوعة في البوسنة ودول البلقان.

ومن المعروف أنه كانت توجد في تلك البلدان مدارس خاصة لنسخ الأعمال، ومن بين هذه المدارس يمكن أن نذكر مدرسة الغازي خسرو بك ومدرسة خانقاهي، ومن المعلوم أنه يوجد مجموعة مخطوطة تتجاوز 3000 مخطوط في مخزن المكتبة لم يتم تسجيلها. وطبقًا لما ذكره مدير المكتبة مصطفى ياحييتش، فإنه يوجد حاليًا في المكتبة مؤلفات مطبوعة يتجاوز عددها 20 ألف كتاب باللغات البوسنوية والأوروبية، مع مؤلفات إسلامية يتجاوز عددها هي الأخرى 20 ألف كتاب. ويزيد عدد المطبوعات الدورية منذ الفترة العثمانية حتى اليوم عن 1400 مطبوعة[69].

وقد بلغ عموم ما أودع خزائن المكتبة خمسين ألف وحدةٍ من المجلدات والمؤلفات والمجلات والوثائق التركية باللغات الشرقية والغربية، منها سبع آلافٍ وخمسم ائة مجموع ة، وخمسة عشر ألف كتابٍ ورسالة في العلوم الإسلام يةٍ واللغات الشرقية والآداب، إلى جانب مثل هذا العدد باللغات السلافيّة والأوروبية، ونحو أربعة آلاف وثيقةٍ تاريخية تتعلق بتاريخ البوسنة والهرسك، وألفًا وأربعمئة وثيقة حول أوقاف البوسنة، وستًا وثمانين سجلًا للمحاكم الشرع ية البوسنوية، وكتب ووثائق أخرى بالغة الأهمية[70].

كما يوجد بها أيضًا بعض المتون باللغة البوسنوية المكتوبة باللغة العربية،

كما وتحوي المكتبة آلاف المخطوطات العربية والتركية والفارسية التي جلبت إليها بطرق مشروعة، خلًافا لما هو عليه الحال في مكتبات ومتاحف أوروبا الغربية، أو نسخت بأيدي أبناء البوسنة الذين شغفوا بالكتب وبذلوا وسعهم في نسخها والاعتناء بها[71].

كما يوجد بالمكتبة مؤلفات في جميع مجالات العلوم الإسلامية، وعلى الأخص في مجال الشريعة، وتوجد أيضا مخطوطات في مجال الفقه واللغة العربية والعقائد والطب والفلك والتنجيم والرياضيات والعلوم الأخرى. والمخطوطات والسجلات التركية غنية بالمواد التاريخية والأدبية، ولذا فإن لها أهمية خاصة عند دراسة تاريخ الشعوب اليوغسلافية وآدابها، أما المخطوطات الفارسية فتشمل على مؤلفات من الشعر الفارسي الكلاسيكي، وكذلك على بعض المخطوطات النادرة للفن الزخرفي.

كما تحتوي المكتبة على المئات من مؤلفات علماء وأدباء البوسنة والهرسك الذين ألفوا باللغات الشرقية [72]، بحيث أنها تعد مادة فريدة لدراسة هذه الظاهرة الفريدة، بعد أن طواها النسيان. كما توجد مؤلفات كثيرة من الأدب الأعجمي، وهو نوع من الكتابة حاز التفاتا خاصا، ويسمى (الأليامیادو Aljamiado)، وهي مؤلفات كتبها مسلمو البوسنة والهرسك بلغتهم الأم، وهي اللغة "الصربوكرواتية" ومكتوبة بالحروف العربية، وهي تستخدم كمادة لدراسة الأدب القديم في البوسنة والهرسك. كما أن سجلات هذه المكتبة لها أهمية خاصة من أجل دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمنطقة البوسنة والهرسك[73].

ومن بين المخطوطات الثمينة بالمكتبة ما يسمى بـ "المجموعات" تشمل ملاحظات خاصة ألفها المسلمون لتلبية احتياجاتهم، وهناك نوع آخر يسمى بـ

"الإنشاء" وهي مجموعات من الرسائل البلاغية المنتقاة، تهدف إلى خدمة الكتبة لاستخدامها في المكاتبات الرسمية والتقارير، لذلك فهي تمثل شهادة على العصر الذي نشأت فيه وعلى أسلوب الحياة، مما يفيض بالمعلومات التاريخية الأصيلة. كما أن كثير من هذه المخطوطات تمثل نماذج فريدة في فن الزخرفة وفي جودة الخط العربي، فعلى سبيل المثال، كان يتم رسم النقط على الكلمات في شكل زهور وأوراق شجر وغصون وورود من مختلف الأشكال، كما كان يتم زخرفة الهوامش، بل كان يتم زخرفة صفحات كاملة.

كما أن هناك مصاحف تعد آية في الجمال والروعة والذوق الرفيع، وقد لا أجد لها مثيلًا في دول إسلامية أخرى. ومن أشهر تلك المصاحف الموجودة بالمكتبة هو المصحف المنسوخ في عام 1265هـ / 1849م، في بلدة "كريم"، وهذه النسخة من المصحف، تعد النسخة الرئيسية التي يتم وفقًا لها تصحيح ومراجعة باقي المصاحف المخطوطة، وهذا المصحف مقاس 32 × 20.5 سم ومجلد بجلدة خضراء قاتمة ومزين بزخارف ذهبية بارزة، ومع الغلاف يوجد أوراق خضراء لحماية المصحف وجراب جلدي مشابه للغلاف. والآيات القرآنية مكتوبة بخط النسخ الكبير على ورق أصفر رقيق جميل(74).

وأقدم ما في مكتبة الغازي خسرو بك من المخطوطات نسخة من كتاب "إحياء علوم الدين " للإمام أبي حامد الغزالي (ت: 505هـ/1111م)، نسخت عام 525هـ/1131م، أي بعد وفاة المؤلّف رحمه الله بعشرين سنة فقط ، وهو بذلك يعد من أقدم الكتب المستنسخة في العالم . يليه كتاب "فردوس الأخبار في مأثور الخطاب " للديلمي الهمذاني (ت: 509هـ/ 1116م)، وهو منسوخ عام 546هـ/ 1151م بيد عبد السلام بن محمد الخوارزمي بهمذان. ثم الجزء الثالث من كتاب "الكشف

والبيان في تفسير القرآن " لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت : 427هـ/ 1036م)، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى عام 571هـ/1176م، وهو بخط بركات بن عيسى بن أبي يعلى .

وإلى جانب أمهات الكتب التي ألفها علماء الإسلام على مر العصور –وكان حظ مكتبة الغازي خسرو بك منها وافرًا– نجد في خزائن تلك المكتبة ما لا نجده في سواها من مؤلّفات علماء البوسنة الذين كان لهم أثر قلَّ من اطلَّع عليه في إثراء حركة التأليف والنسخ في الولايات العثمانيّة، وبرز منهم علماء أعلام لا يقلون شأنًا عن أقرانهم من العلماء العاملين في ديار الإسلام الأخرى. ومن علماء البوسنة الذين حفظت مكتبة الغازي خسرو بك تراثهم باللغات الشرقيّة كل من: الشيخ حسن كافي الأقحصاري، والحاج مصطفى بن محمد الأقحصاري، وحسن شلبي بن علي الموستاري المعروف بحسن ضيائي، وأحمد بياضي زاده، وعلاء الدين دده بن مصطفى البوسنوي، ومصطفى أيوبوفيتش (الشيخ يويو)، وأحمد بن مصطفى المفتي الموستاري ومحمد بن موسى علاّمك، وأحمد بن محمد الموستاري، وإبراهيم بن إسماعيل أوبياتش ، وحسين البلغرادي، وغيرهم[75].

وكل هذه المعلومات تؤكد أن مكتبة خسرو بك تمثل صورة شاملة لجميع المكتبات العامة والخاصة في منطقة البوسنة والهرسك.

فهرسة وتصنيف المجموعات:

كان يتم تجميع الكتب الموجودة في مكتبة الغازي خسرو بك تبعًا لمضمونها، ثم ترتيبها وفقًا لحجمها، وذلك على رفوف. وكان يتم مراعاة المنظر الجمالي العام، وعلى جانب كل كتاب يتم وضع بطاقة صغيرة تكتب عليها الأرقام بخط اليد، ومع زيادة عدد الكتب بدأ إجراء عملية تسجيل مبسطة

للكتب في سجل عنوانه "دفتر الأسماء"، وكان حجمه 33 × 20سم.

وفي أول صفحتين متقابلتين توجد سبعة أعمدة، وكانت تمثل رقم المجلد، ورقم الكتاب، وعدد السطور، واسم الشخص الذي وهب الكتاب، وعلى غلاف السجل تم تسجيل التقسيمات العامة باللغة العربية وفقًا للمجموعات التالية: (تفسير – حديث – أصول الحديث – فقه – عقائد – لغات – نحو – صرف – منطق – معاني – أدب – فرائض (أي الشريعة) – حكم (خاصة بالفلك) – قصائد – تصوف – طب – مواعظ (قصصية) – قراءات (قرآنية) – عروض – فارسي – تاريخ – دواوين شعرية – إحياء (أي علوم طبيعية ورياضية) – متفرقات.

ومن الواضح أن العيب الرئيسي لهذه البيانات أنها أغفلت المعلومات الخاصة بالمؤلف، لكن كان هناك حالات يتم فيها تسجيل اسم المؤلف على أنه تكملة للعنوان، وفي أحيان أخرى كان يتم استخدام اسم المؤلف كعنوان للكتاب.

وفي عام 1937م تم البدء في إجراء إصلاحات بالمكتبة، وتم الاحتفاظ بالأسلوب السابق في فهرسة الكتب وتسجيلها، ولأول مرة في تاريخ هذه المكتبة تم الشروع في عمل فهرس للمكتبة على وريقات مقاسها ربع فرخ. وهكذا تم إعداد سجل للكتب المكتوبة باللغات الشرقية (العربية والتركية والفارسية)، وسجل آخر للكتب المكتوبة باللغات الأوروبية، والسجل يضم ثلاثة أعمدة برقم وعنوان الكتاب ولاسم مؤلفه، ثم كونه مخطوطًا أو مطبوعًا، وباقي البيانات موجودة في وريقات الفهرس.

وفي عام 1949م بدأت المكتبة تعمل بأسلوب جديد، يتم فيه فصل المخطوطات عن الكتب المطبوعة، وتم تقسيم الكتب إلى قسمين: قسم شرقي:

يضم الكتب المكتوبة باللغات العربية والتركية والفارسية، وقسم أوروبي، وتم تقسيم الفهرس إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: يضم المخطوطات المكتوبة باللغات الشرقية.

القسم الثاني: يشمل الكتب والمجلات المطبوعة باللغات الشرقية.

القسم الثالث: يحتوي على الكتب والمجلات المطبوعة باللغة الصربوكرواتية وباقي اللغات الأوروبية.

القسم الرابع: قسم متنوع يتضمن ست مجموعات (الصحف والمجلات – والمراجع – والخرائط الجغرافية – والإعلانات والمنشورات – والصور).

القسم الخامس: ويشمل ثلاث مجموعات (الوثائق – والسجلات – والدفاتر).

وداخل كل قسم يتم ترتيب الكتب عى الرفوف وفقًا لحجمها أو حسب ترتيب الحروف الأبجدية، ويتم حفظ المخطوطات والوثائق التاريخية الثمينة في خزائن.

وفي عام 1950م تم تشكيل لجنة لفحص وجرد المكتبة، وتقرر أن يتم تنظيم المكتبة وفقًا للمباديء الحديثة وللأساليب العصرية، وأن يتم تزويدها بالكتب اللازمة ذات القيمة[76].

وقد بدأ تصنيف محتويات المكتبة المخطوطة والمطبوعة في عام 1937م على يد "محمد خانجيتش"، وبعد وفاته في عام 1944م تولى الأمر من بعده "حازم شعبانوفيتش"، وقام هذا الرجل بنشر تصنيفه الذي يشتمل على المخطوطات فقط، والذي أنجزه في الفترة بين عامي 1950 – 1953م، في أعداد مجلة "جلاسنيك"، في الأعداد الخاصة بأعوام 1950 – 1952م، واعتبارًا من عام 1956م أُسند عمل الفهرس إلى "قاسم دوبراتشه"، وفي نهاية

الأعمال تم نشر فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في ثلاثة مجلدات، الأول والثاني منها قام بهما "قاسم دوبراتشه"، والثالث منهم أعده "زينال فايتش" بعد وفاة دوبراتشه. وقد طبع الجزء الأول في سارايفو 1963م، والجزء الثاني في عام 1979م في سارايفو والقاهرة، بينما تأخر صدور الثالث الذي أعده زين ال فاييتش حتى 1991م. وهكذا استغرق إصدار الأجزاء الثلاثة الأولى حوالى ثلاثين سنة 1963-1991م.

وطبقًا لما ذكره مصطفى ياحييتش فإن المجلد الرابع والخامس كانا جاهزين للنشر إلا أنهما لم ينشرا بسبب حرب 1991م. وبعد أن استقرت الأوضاع في البوسنة، صدر الجزء الرابع عام 1998م والذي أنجزه "فهيم علي ناميتاك"، وصدر في 1999م الجزء الخامس الذي أعده "زينال فاييتش" والجزء السادس الذي أنجز ه"مصطفى ياحييتش" ، وصدر في عام 2000م الجزء السابع الذي أنجزه "حاسو بوبارا " و"زينال فايتش"، والجزء الثامن الذي أنجزه "مصطفى ياهيش"، كما صدر من جديد الجزء الأول بعد أن أصبحت نسخة نادرة كالمخطوطات. ثم تتابعت الأجزاء على قدم وساق حتى اكتمل منها ثمانية عشر جزءًا، آخرها الجزء الثامن عشر، والذي أنجزه " حاسو بوبارا "، وصدر بسارايفو سنة 2013م، بالتعاون بين رئاسة "الجماعة الاسلامية" في البوسنة ، ومؤسسة "الفرقان للتراث الإسلامي" في لندن.

وتنبع أهمية هذا الفهرس من قيمة المخطوطات التي تراكمت عبر القرون في مكتبة الغازي خسرو بك. ويحمل هذا الفهرس طابع البيبلوجرافيا الكاملة، وقد أثار ظهور هذا الفهرس أول مرة اهتمامًا عظيمًا في الدوائر العلمية والثقافية في البوسنة والهرسك وخارجها، وبفضل هذا الفهرس سهل على القراء والباحثين الوصول إلى كتب هذه المكتبة، وقد تزايدت بالفعل إمكانات تعاون المكتبة مع

المؤسسات المماثلة.

ومنذ عام 1972م تصدر المكتبة دورية باسم " Anali Gazi Husrev-begove biblioteke" "حوليات مكتبة الغازي خسرو بك"، وتوجد في تلك الدورية مقالات تتناول الدين والثقافة الإسلامية، إلى جانب الكتابات المتعلقة بالتاريخ ومجموعات الكتب(77).

رابعًا: ما آلت إليه المكتبة وأوقاف خسرو بك بعد أحداث البوسنة والهرسك:

على مدار خمسة قرون ماضية شهدت أوقاف الغازي خسرو بك أحداثًا جسامًا كادت تبقيها أثرًا بعد عين، وماضيًا مجهولًا بعد سالف العظمة. فقد شهدت سراييفو بالخصوص، عدة حرائق مخربة قد دمرت كثيرًا من عمائر المدينة أعوام 1480 و 1644 و 1656 و 1678 و 1697 و 1832 و 1879م، فضلًا عن الزلازل والفيضانات[78].

فأما "مسجد الغازي خسرو بك" فإنه تعرض لحريق هائل سنة 1697م وتم ترميمه، ثم تعرض مرة أخرى لحريق وإطلاق نار سنة 1832م، و1879م، وتهدم جزء كبير منه، فتمت إعادة ترميمه مرة أخرى [79]، وقد تضرر هذا الجامع خلال القرون الأخيرة عدة مرات نتيجة الزلازل والحروب، كان آخرها ما تعرض له خلال الحرب الصربية الهمجية على البوسنة سنة 1992-1995م، فقد استهدفته القوات الصربية عمدًا [80]، لما يرمز إليه من تاريخ إسلامي شامخ، ثم أعيد ترميمه سنة 1996م، وفي سنة 2002م تم تجديد الشاذرون بشكل كامل حيث استعاد جماله ورونقه[81].

وقد تعرضت تربة الغازي خسرو بك للدمار سنة 1895م أثناء الحكم النمساوي المجري وأعيد ترميمها كاملة طبقًا لما كانت عليه سنة 2002م[82].

وأما الخانقاه فإنه لم يسلم من اعتداء الأمير " أوغين سافويسكي Eugene" على سراييفو سنة 1109هـ / 22 – 23 أكتوبر 1697م، وبعد حريق 1163هـ / 1750م تم بناء الخانقاه الجديدة، ثم تم عليه الترميمات على فترات متفاوتة، وفي عام 2002م تم إعادة بناء الخانقاه بصورة

مطابقة لأصلها مع تغير بسيط، وهو إضافة سقف أعلى الصحن[83].

وأما "طاشلو خان TAŞ HANI - HAN" فإنه تتضرر كثيرًا بعد الحريق الكبير الذي أصابه سنة 1879م، ثم دُمِّر تمامًا بعد احتلال سراييفو سنة 1912م، ولم تبق سوى آثاره في حديقة "فندق أوروبا"[84].

وأما العمارة والتكية، فجميعها تتضرر كثيرًا بعد الحريق الكبير الذي اندلع سنة 1879م، وأقيمت مكانهما مبان أخرى للوقف[85].

ولم يسلم برج الساعة كذلك من الحرائق، فقد تتضر كثيرا من حريق سنة 1697م وسنة 1832م، إلا أنه تم إعادة ترميمه سنة 1834م، وما زال ماثلًا حتى الآن[86].

وفي عام 1957م اندلع حريق هائل في وقف الـ " موريتشا خان Morića Han"، وتم ترميمه سنة 1976م[87].

وقد مرت "مدرسة الغازي خسرو بك" بظروف متغيرة نتيجة للتطورات السياسية في البوسنة والمنطقة، وبخاصة مع الاحتلال النمسوي / المجري للبوسنة في 1878م وضم البوسنة إلى إمبراطورية آل هابسبرغ في 1908م. فقد سعت فيينا إلى أَوْرَبَة وتغريب المسلمين في البوسنة بعد احتلالها في 1878م، ولذلك أنشأت شبكة جديدة من المدارس توجه المسلمين نحو الغرب، بينما بقيت "مدرسة الغازي خسرو بك" تشد المسلمين في البوسنة نحو الشرق. ومع انهيار إمبراطورية آل هابسبرغ وتشكيل دولة جديدة تضم البوسنة في 1918م وهي يوغسلافيا ، وُجدت "مدرسة الغازي خسرو بك" في ظروف مشابهة حيث أصبحت كجزيرة وسط نظام تعليمي مختلف يهدف إلى تذويب المسلمين في البوتقة الجديدة، ما دفع رئاسة المسلمين في يوغسلافيا إلى الاهتمام بتطوير "المدرسة"، والاهتمام بمكتبتها العريقة[88].

وعلى مدار تاريخها الطويل فقد أجريت إصلاحات بالمدرسة عدة مرات، وكان أعظم مصيبة بالنسبة لهذا المبنى، هي تلك الترميمات التي قام بها في عام 1910م، أشخاص على غير دراية كاملة بمثل هذه الأمور. فقد تم رفع مستوى أرضية المدرسة، وكذلك فتحات النوافذ والأبواب، وعندئذ تم تركيب نوافذ غير مناسبة بالمرة، أساءت إلى شكل المبنى كله. وظهرت بوضوح آثار الفتحات السابقة التي من الراجح أنها كنات مستطيلة الشكل. وتم إكمالها بنصف قوس كما هي العادة في المدارس العثمانية التي جرى تشييدها في نفس الحقبة.

وفي حدود عام 1980م انتهت أعمال الترميم والتجديد التي قامت بها هيئة الحفاظ على آثار مدينة سراييفو ، وتم نزع البياض من على الواجهة وتجديد وترميم القباب وإعادة طلائها. وخلال أعمال الترميم تم العثور على المستوى القديم للأرضية التي صنعت من قوالب من القرميد ذات ثمان زوايا، وتم خفض مستوى الأرضية وتجديد النوافذ. وكل هذه الإصلاحات أعادت إلى المبنى شكله الأصلي(89).

وأما "مكتبة الغازي خسرو بك"فإنها تعرَّضت ومخزونها النفيس إلى محن شتى من الدمار والفيضانات والحرائق وغيرها، شأنها في ذلك شأن سائر المنشآت الإسلامية وبقية الأوقاف الأخرى في البوسنة، كما تعرضت لحملات ممنهجة من السرقات العلمية والسطو والنهب والتخريب والتدمير المتعمد، في محاولة لإلغاء أهم معلم من معالم الهوية الإسلامية في منطقة البلقان.

ومن أشد ما لحق بمكتبة الغازي خسرو بك عملية السلب والتدمير التي وقعت أثناء العدوان النمساوي على البوسنة بقيادة الأمير " أوغين سافويسكي Eugene" على سراييفو سنة 1109هـ/ 22 – 23 أكتوبر 1697م، فأحرق

المدينة دون اعتبار لأي آثارها العمرانية والثقافية، ثم قام بتدمير مكتبة خسرو بك، مما نتج عنه فقدان عدد كبير من نفائس مخطوطاتها بما في ذلك مخطوطات أوقفها الغازي خسرو بيك نفسه رحمه الله ، فحرمنا من ذلك من الوقوف على الكتب الأولى التي شكَّلت المكتبة[90].

ولكن سرعان ما تمت عمليات التجديد ونقل ما تبقى من المكتبة بمدرسة الغازي خسرو، وقد أغنت المكتبة أوقاف الكتب التي تمت على أوقات متنوعة. وظل الأمر كذلك حتى نقل الوالي عثمان باشا طوبال المكتبة إلى بنائها الجديد بجوار جامع الغازي خسرو بك، وأمدها بالمخطوطات، وذلك في عام 1863م.[91].

ونتيجة لزيادة مقتنيات المكتبة في تلك الفترة الممتدة حتى سنة 1935م تم نقل مبنى المكتبة بجوار مسجد السلطان بسراييفو، وبقيت المكتبة بموقعها ذلك حتى بداية الحرب سنة 1991م. وخلال الفترة من 1935 - 1991م تضخمت المكتبة بضم عشرات المكتبات الخاصة لكبار المثقفين في البوسنة، الذين اهتموا بجمع المخطوطات واشتغلوا في التراث الشرقي للبوسنة، إلى بعض مكتبات الجوامع والمدارس في البوسنة حتى أصبحت "المكتبة المركزية" للمخطوطات الشرقية في البوسنة وفي يوغوسلافيا السابقة.

إلا أن المكتبة لم تسلم مرة ثانية من عمليات النهب و السرقة المنظمة لكنوزها، في العهد النمساوي منذ سنة 1878 وحتى 1919م، وقد سرقت بعض مخطوطات المكتبة وهي الآن في بريطانيا، والنمسا، وفرنسا، فيما يعتبر سرقة للذاكرة. وقد استمرت عمليات السرقة والنهب والإتلاف في عهد المملكة الصربية ثم الدولة اليوغسلافية (1945 - 1991م)[92].

وكما أن مكتبة خسرو بك لم تسلم من عمليات السلب والنهب، فإنها

كذلك لم تسلم من عمليات التطهير الثقافي وطمس الهوية الإسلامية، وظهر ذلك خلال العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وخاصة سراييفو في حرب (1992 - 1995م)، فإن الحرب لم تكن بسبب التطهير العرقي فقط، بل بسبب التطهير الثقافي الموازي له، لذا قيل: "إذا أردت أن تهزم شعبًا حقًّا، فلا تكتف بضرب قوته العسكرية أو منشآته الحيوية؛ لأنه يمكن أن ينهض رغم أي تدمير، ولكن صوب سهامك نحو ذاكرته". ولذلك ففي ربيع 1992م، قصف الصرب بوحشية معهد الاستشراق وحولوا مكتبته إلى هشيم بما في ذلك حوالي خمسة آلاف مخطوطة. وقصفوا المكتبة الوطنية في سراييفو وأحرقوا بها أكثر من مليون كتاب.

وأما "مكتبة الغازي خسرو بك" فقد قام الصرب والكروات بتوجيه فوهات مدافعهم نحو ها باعتبارها تمثل الذاكرة الثقافية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وإحدى أهم ركائز هويتهم، فأُحرقت بالمكتبة ثلاثة آلاف مخطوطة، وكادت تأتي النيران على كل المخطوطات الموجودة بالمكتبة، حيث تمكن أهالي سراييفو من إنقاذ عشرة آلاف مخطوطة ، بعد أن قام المسؤولون بسحبها إلى أماكن آمنة[93].

وبعد انتهاء الحرب واستقرار الأوضاع في البوسنة، تمت عمليات ترميم واسعة لمبنى المكتبة منذ عام 1996م، بمساعدة البنك الإسلامي للتنمية ، وتم وضعها في مدرسة "قيز إمام خطيب" القديمة [94]، وذلك إلى حين الانتهاء من بناء المبنى الجديد، الذي تم افتتاحه في 15 يناير 2014م، بدعم مالي من دولة قطر. وهو يقع في قلب مدينة سراييفو بالقرب من الجدار الغربي من "مدرسة الغازي خسرو بك"، الذي يعد موطنها الأصلي ضمن "مجمع الغازي خسرو بك"[95].

الخاتمة

إن "مكتبة الغازي خسرو بك"، والتي تعتبر بحق ذاكرة البلقان، وإحدى مفاخر الحضارة الإسلامية ومآثرها التي فاقت بها سائر الحضارات. وبناء على كل ما تقدم فيمكن التأكيد بأهمية "مكتبة الغازي خسرو بك" وخطورة الدور الذي تحتله في مجال دراسات الاستشراق، وتنبع أهميتها أساسا من كونها معينا لا ينضب وثروة لا حدود لها لدراسة تاريخ الشعوب اليوغسلافية وشعوب الدول الأخرى التي كانت تحت السيطرة العثمانية، وكذلك لدراسة الأدب المكتوب باللغات العربية والتركية والفارسية والفنون الشرقية والفنون المعمارية في هذه المناطق. وبالجملة فإن مكتبة الغازي خسرو بك كانت ولا تزال ذات دورٍ رئيسٍ في خدمة تراث الأمة وحفظه، ولها مع سائر مكتبات البوسنة دور كبير في حفظ مخطوطاتٍ نفيسة، وأصول قيمة للكتب الإسلامية وغيرها[96].

الحواشي والتعليقات

(1) الوقف لغة هو الحبس والمنع، وهو مصدر وقف الثلاثي، يقال: وقفت الدار أي حبستها ولا يقال أوقفتها؛ لأنها لغة رديئة. ويقال للشيء الموقوف: وقف، من باب إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول. أما الوقف في الاصطلاح الشرعي، فقد تعددت عبارات الفقهاء في تعريفه بناء على اختلاف آرائهم في لزومه، وتأبيده، وملكيته.
فعرفه الإمام أبو حنيفة بقوله هو: "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"، وعبارة الإمام هنا تدل على أنه يرى أن ملكية العين الموقوفة تبقى في يد الواقف.
وعرفه بعض المالكية بقوله: "هو جعل المالك منفعة مملوكه، ولوكان مملوكا بأجرة، أو جعل غلته كدراهم، لمستحق، بصيغة مدة مايراه المحبس". وعبارة هذا التعريف تفيد أن المالكية يذهبون إلى بقاء ملكية الوقف في يد الواقف كالأحناف. ويضيفون عنصراً آخر هو أن للواقف أن يحبس ماله مدة زمنية يعينها.ومعنى ذلك أنهم لايوجبون أن يكون الوقف على التأبيد. وعرفه بعض الحنابلة بقوله: هو "تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة". وعرفه بعض الشافعية بقوله :"هو حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته ، على مصرف مباح ". وعرفه الحنابلة بأنه: " تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة". وإذا نظرنا إلى هذه التعريفات وجدنا أنها متقاربة. بالنظر إلى جوهر حقيقة الوقف، وهي تحبيس العين على وجه من وجوه الخير، ومنع التصرف فيها من قبل المالك، ومن قبل الموقوف عليه معا. وإنما تستفيد الجهة أو الجهات الموقوف عليها من منافعها. وإنما اختلفت تعريفات الفقهاء تبعاً لاختلافهم في بعض الأحكام والتفريعات الجزئية. واختار بعض الفقهاء المحدثين تعريف الوقف بقوله: "هو حبس العين على ملك الله تعالى، والتصدق بمنفعتها على جهة من جهات البر ابتداء أو انتهاء". وإنما ذكرت هذا التعريف لأنه صرح بأن الوقف يكون على ملكية الله تعالى، وأعتقد أن هذا الرأي وجيه، لأنه ينسجم مع حقيقة الملكية في الإسلام، فالمالك الحقيقي للمال في الاسلام، هو الله تعالى، وأما ملكية العباد فهي مجازية، ووقف المال

في سبيل الله يعني، أن الواقف يرد ملكيته إلى المالك الحقيقي، ويجعل منافعه في سبيل الله، لايباع ولايوهب ولايورث.

انظر: الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة 1407هـ / 1987م، ج4/ ص1440. ابن نجيم الحنفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة: الثانية، د.ت، ج 5/ ص 202. الصاوي المالكي: بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، الناشر: دار المعارف، د.ت، ج4/ ص97 – 98. ابن حجر الهيتمي الشافعي: تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، 1357هـ / 1983م، ج6/ ص235. ابن قدامة الحنبلي: المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، 1388هـ / 1968م، ج6/ ص5. وانظر: أحمد أبو زيد: نظام الوقف الإسلامي .. تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة ، الناشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، الرباط – المغرب، 1421هـ / 2000م.

(2) انظر أنواع المشاريع الخيرية التي يمولها الوقف في المجتمع الإسلامي: مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام، الناشر: مطابع الجامعة – دمشق، الطبعة: الأولى، 1959م، الثانية، 1960م، ص210 – 211.

(3) محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، الناشر: جداول للنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى، 2011م، ص15 – 16.

(4) أنور محمود زناتي، الوقف على المكتبات في الحضارة الإسلامية ودوره في النهضة العلمية: الأندلس نموذجًا، الناشر: دورية كان التاريخية، العدد (16)؛ يونيو 2012م، ص40.

(5) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام .. نشأتها وتطورها ومصائرها، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398هـ / 1978م، ص5.

(6) حول ملخص تاريخ البوسنة وموقعها وحضارتها، انظر: كرسماريك J. Krcsmarik، جورجف Djurdiev: البوسنة والهرسك، ضمن (موجز دائرة المعارف الإسلامية)، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان ، ترجمة: الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس ، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية ، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني ، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري – الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1418هـ / 1998م، ، ج7 / ص1944 - 2035.

مجموعة مؤلفين: البوسنة والهرسك: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الرابع عشر (الأقليات المسلمة في العالم المعاصر) – القسم الثاني (أوروبا – أمريكا الشمالية – أمريكا الجنوبية)، النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 1999م، ص91 – 93.

(7) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، الناشر: دار سعاد الصباح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1992م، ص53 – 54.

(8) اكتمل الفتح العثماني لبلاد البوسنة والهرسك في عهد السلطان محمد الفاتح، وذلك سنة 867هـ / 1463م. انظر تفاصيل الفتح في: محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، سلسلة بلدان العالم الإسلامي رقم (1)، الناشر: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي – القاهرة، 1413هـ / 1993م، ص19 – 25. علي حسون: العثمانيون والبلقان، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق،

الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م، ص116 – 118. نويل مالكوم: البوسنة، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997م، (الفصل الخامس: اعتناق البوسنة الإسلام)، ص86 – 105.

(9) Behija Zlatar, Gazi Husrev-beg. Sarajevo: Orijentalni Institut za istoriju u Sarajevu, Posebna izdanja XXXII, 2010, Prikazi; Prilozi, 40, Sarajevo, 2011, str. 377.

(10) B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", The Encyclopaedia of Islam, Vol. V, Leiden, E.J. Brill ,1986. pp. 31.

(11) محمد ثريا: سجل عثماني، الناشر: مطبعة عامرة، 1311هـ، المجلد الثاني، ص272.

Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", X. Vakıf Haftası Kitabı, Ankara 1993, s. 182.

(12) انظر: Hamdija Kreševljaković, "Gazi Husrev-beg", Napredak, kalendar za 1931. godinu, Sarajevo, 1930. godine, str. 307.

(13) محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الثاني، ص 272. الخانجي محمد بن محمد البوسنوي: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الجيزة بمصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ / 1992م، ص10. جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص57.

(14) نويل مالكوم: البوسنة، ص104.

(15) محمد ثريا: سجل عثماني، الناشر: مطبعة عامرة، 1311هـ، المجلد الرابع، ص555. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، الناشر: دار الرائد العربي – بيروت، 1400هـ / 1980م، ص261.

(16) محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الرابع، ص555.

(17) بابنجر Babinger: خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 15/ ص4667. وللاستزادة انظر: محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الرابع، ص555.

(18) سلطان زاده Sultanzade: اللقب المستخدم للذكور من أولاد السلطان العثماني، المتزوجات بغير الأسر العثمانية المالكة، وكانوا يمنحون إقطاعات واسعة وسناجق ذات دخل كبير. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: د. عبد الرازق محمد حسن بركات، الناشر: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، 1421هـ / 200م، ص135.

(19) الداماد Damad: الصهر والنسيب الذي تزوج من بنت السلطان، وكان يتم اختياره في العادة من أولاد كبار رجالات الدولة، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص109.

(20) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو (دراسة آثارية معمارية وفنية مقارنة)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية، إشراف الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد والدكتور أحمد رجب محمد علي، كلية الآثار – جامعة القاهرة، 1437هـ / 2016م، ص49.

(21) سامي بن عبد الله المغلوث: أطلس الأديان .. تاريخ – عقائد – انتشار، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الرابعة، 1435هـ / 2014م، ص460.

Hamdija Krešević, "Gazi Husrev-beg", str. 309.

(22) انظر: إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، 1995م، ص 52 – 53. محمد موفاكو الأرناؤوط: الغازي خسرو بك .. رمز العصر الذهبي لساراييفو ، مقال بجريدة المساء المغربية، منشور بتاريخ 2 ديسمبر 2011م.

(23) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص49.

(24) محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الثاني، ص272.

(25) محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الثاني، ص 272. بابنجر Babinger: خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج15 / ص4667.

(26) انظر تفاصيل فتح بلغراد في: محمد موفاكو الأرناؤوط: بلجراد الإسلامية، الناشر: مكتبة العروبة للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407هـ / 1987م، ص17 - 18.

(27) محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق: إحسان حقي ، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1401هـ / 1981م، ص 199 - 202.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(28) B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(29) محمد موفاكو الأرناؤوط: وقفية مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، مجلة أوقاف – الكويت، السنة السابعة، العدد (13)، شوال 1428هـ / نوفمبر 2007م، ص110.

(30) محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الثاني، ص272.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(31) الخانجي: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة، ص 10. بابنجر : خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج15 / ص4667.Babinger

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

Hamdija Krešević, "Gazi Husrev-beg", str. 304.

(32) محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص210 - 214.

(33) محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ص38 – 39، 170.

(34) محمد ثريا: سجل عثماني ، ص272، وفيه كان فتح القلعة سنة 944هـ/ 1538م. محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ص39.

(35) محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ص 39، 169 – 170، 175. بابنجر Babinger: خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 15 / ص4667.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(36) أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي: تاريخ الدولة العثمانية .. منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، جامعة عين شمس – القاهرة، 2002م، ص260.

(37) انظر: محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص215 – 219، 230 – 233.

(38) محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ص39 - 41.

(39) بابنجر Babinger: خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 15 / ص4667. محمد ثريا: سجل عثماني، المجلد الثاني، ص 272، وفيه كانت وفاة خسرو بك سنة 950هـ / 1543م. محمد موفاكو الأرناؤوط: وقفية مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، ص111.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.
Behija Zlatar, Gazi Husrev-beg. Sarajevo: str. 377.

– (40) Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 185.

(41) الأمير محمد علي: رحلة الصيف إلى بلاد البوسنة والهرسك، ضبطها وعلق عليها: السفير أحمدين بهي الدين خليل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، 1418هـ / 1997م، ص67 - 68.

(42) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص54.

(43) جمال الدين سيد محمد: البشانقة .. التاريخ والثقافة، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 200م، ص120.

(44) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص57 – 58.

(45) محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، ص 73، 82.

(46) حول تاريخ سراييفو، انظر: بابنجر Babinger: سراييفو، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج18/ ص5617 – 5622.

POPOVIC: SARAJEVO, The Encyclopaedia of Islam, Vol. IX, Leiden, E.J. Brill ,1997. pp.28 – 34.

(47) محمد موفاكو الأرناؤوط: دور الوقف في نشوء المدن الجديدة في البوسنة (سراييفو نموذجا)، مجلة أوقاف – الكويت، السنة الخامسة، العدد (8)، ربيع الأول 1426هـ / مايو 2005م، ص47.

(48) روبرت ج دنيا، جون ف.أ. فاين: التراث المغدور .. اغتيال ماضي البوسنة، ترجمة: أحمد محمود، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة – مصر، 1994م، ص58.

(49) محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، ص153. وانظر بحث الدكتورة بهية زلاتار في:

Behija Zlatar, Zlatni period Sarajeva, in Prilozi historiji Sarajeva, Sarajevo (Institut za istoriju - Orijentalni institute), 1999, p. 55.

(50) انظر: محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ص168.

(51) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص458.

(52) Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 181.

(53) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص46.

وانظر تفصيلاتها في: Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 181.

Behija Zlatar, Gazi Husrev-beg. Sarajevo: str. 377.

Hamdija Kreševljaković, "Gazi Husrev-beg", str. 304.

: خسرو بك، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 15 / Babinger[54] بابنجر ص4667 – 4668.

Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 186.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(55) أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، رسالة دكتوراة من قسم السنة وعلوم الحديث بكلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية – السودان، إشراف الدكتور مصطفى ديب البغا ، 1422هـ / 2001م، ص278.

(56) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص 55. رضا محمد النجار: تاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات – مصر، المجلد (13)، العدد (2)، مايو، 2008م، ص193.

(57) حول الحياة الثقافية للبشانقة بعد اعتناقهم الإسلام، انظر: نويل مالكوم : البوسنة، (الفصل الثامن)، ص131 - 145.

(58) أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص274 – 276.

(59) رضا محمد النجار: تاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك، ص200.

(60) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 458.

(61) محمد موفاكو الأرناؤوط: وقفية مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، ص 119. محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، ص162 – 163.

(62) حول حياة هذا الوالي وأهم أعماله، انظر: بابنجر Babinger: طوبال عثمان باشا، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج22/ ص6965 - 6968.

(63) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 458. جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص58 – 59. بابنجر Babinger: طوبال عثمان باشا، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج22/ ص6966.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32

(64) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص196.

(65) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص 59 – 60. أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص280.

(66) عبد اللطيف الأرناؤوط: المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك في البوسنة والهرسك، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد (2)، العدد (2)، رجب – ذو الحجة 1417هـ / نوفمبر 96 – أبريل 1997م، ص190 – 191.

(67) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص60 – 61.

(68) عبد اللطيف الأرناؤوط: المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك في البوسنة والهرسك، ص191.

(69) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 458 – 459. جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص65.

(70) أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص280.

(71) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص458. أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص279.

(72) حول الإبداعات الأدبية للبشانقة وتاريخ الأدب البوسنوي، انظر: جمال الدين سيد محمد: البشانقة .. التاريخ والثقافة، الفصل الخامس، ص161 – 181.

(73) انظر: نويل مالكوم: البوسنة، 140.

(74) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص64 – 67.

(75) أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص281 - 282.

(76) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص61 – 62.

(77) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 459. جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص63. محمد موفاكو الأرناؤوط: فهرس مخطوطات مكتبة الغازي في سارايفو .. إصدار ثمانية أجزاء استغرق حوالى قرن من الزمن ، جريدة الحياة اللندنية، رقم العدد: (13921)، 27 أبريل 2001م.

(78) بابنجر Babinger: سراييفو، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج18/ 5620.

(79) انظر:

Hamdija Kreševljaković, "Gazi Husrev-beg", str. 307.
Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 182.

(80) محمد موفاكو الأرناؤوط: الغازي خسرو بك .. رمز العصر الذهبي لسارايفو ، مقال بجريدة المساء المغربية، منشور بتاريخ 2 ديسمبر 2011م.

(81) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص71، 107 – 108.

(82) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص162.

(83) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص147، 156.

(84) انظر: Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 186.

(85) محمد موفاكو الأرناؤوط: الغازي خسرو بك .. رمز العصر الذهبي لسارايفو ، مقال بجريدة المساء المغربية، منشور بتاريخ 2 ديسمبر 2011م.

(86) Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 186.

(87) انظر: Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 186.

(88) بابنجر Babinger: سراييفو، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 18/ ص 5619 – 5620. محمد موفاكو الأرناؤوط: مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو .. مركز العلوم الإسلامية في البوسنة ، جريدة الحياة اللندنية، رقم العدد: (15205)، 13 نوفمبر 2004م.

(89) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص 73. آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص138.

Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", s. 185.

(90) بابنجر Babinger: سراييفو، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 18/ ص 5619. أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، ص279. عبد اللطيف الأرناؤوط: المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك في البوسنة والهرسك، ص189 – 190.

B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", 32.

(91) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 458.

(92) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص458. إيناس توفيق: مكتبة خسرو بك رمز الهوية الإسلامية في البوسنة ، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، السنة (45)، العدد (519)، ذو القعدة 1429هـ / نوفمبر 2008م، ص86. عبد الباقي خليفة: مكتبة الغازي خسرو بك ودار القلم في سراييفو أكبر وأعرق المؤسسات الثقافية في البلقان، مقال بموقع جريدة الشرق الأوسط، العدد: (10250)، الخميس 29 ذو القعدة 1427هـ / 21 ديسمبر 2006م.

(93) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص 458. محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، ص 159. رضا محمد النجار:

تاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك، ص205 – 206. إيناس توفيق: مكتبة خسرو بك رمز الهوية الإسلامية في البوسنة، ص86.

(94) فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، ص458.

(95) آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو، ص196، 202. وانظر: تعريف "بمجمع خسرو بك" على الموقع الرسمي لمكتبة الغازي خسرو بك على الإنترنت.
http://www.ghb.ba/historijat

(96) جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، ص 67. أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي

المصادر والمراجع والدوريات

أولاً: المصادر:

-ابن حجر الهيتمي الشافعي: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، 1357هـ / 1983م.

- ابن قدامة الحنبلي: المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، 1388هـ / 1968م.

-ابن نجيم الحنفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية، د.ت.

-الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ / 1987م.

-الخانجي محمد بن محمد البوسنوي: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الجيزة بمصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ/1992م.

-الصاوي المالكي: بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، الناشر: دار المعارف، د.ت.

-محمد ثريا: سجل عثماني، الناشر: مطبعة عامرة، 1311هـ (المجلد الثاني والرابع).

-محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1401هـ / 1981م.

ثانيًا: المراجع

-أحمد أبو زيد: نظام الوقف الإسلامي .. تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، الناشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، الرباط – المغرب، 1421هـ / 2000م.

-أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي: تاريخ الدولة العثمانية .. منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، جامعة عين شمس – القاهرة، 2002م.

-إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، 1995م.

-الأمير محمد علي: رحلة الصيف إلى بلاد البوسنة والهرسك، ضبطها وعلق عليها: السفير أحمدين بهي الدين خليل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، 1418هـ / 1997م.

-أنور محمود زناتي، الوقف على المكتبات في الحضارة الإسلامية ودوره في النهضة العلمية: الأندلس نموذجًا، الناشر: دورية كان التاريخية، العدد (16)؛ يونيو 2012م.

-جمال الدين سيد محمد: البشانقة .. التاريخ والثقافة، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 200م.

-جمال الدين سيد محمد: البوسنة والهرسك، الناشر: دار سعاد الصباح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1992م.

- خالد عزب: تراث العمارة الإسلامية، الناشر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر – القاهرة، 2003م.

-سامي بن عبد الله المغلوث: أطلس الأديان .. تاريخ - عقائد - انتشار، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الرابعة، 1435هـ / 2014م.

-سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: د. عبد الرازق محمد حسن بركات، الناشر: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، 1421هـ / 200م.

-علي حسون: العثمانيون والبلقان، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، الطبعة: الثانية، 1406هـ / 1986م.

-مجموعة مؤلفين: البوسنة والهرسك: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الرابع عشر (الأقليات المسلمة في العالم المعاصر) – القسم الثاني (أوروبا – أمريكا الشمالية – أمريكا الجنوبية)، النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1420هـ / 1999م

-محمد حرب: البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، سلسلة بلدان العالم الإسلامي رقم (1)، الناشر: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي – القاهرة، 1413هـ / 1993م.

-محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام .. نشأتها وتطورها ومصائرها، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398هـ / 1978م.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: بلجراد الإسلامية، الناشر: مكتبة العروبة للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407هـ / 1987م.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، الناشر: جداول للنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى، 2011م.

-مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام، الناشر: مطابع الجامعة – دمشق، الطبعة: الأولى، 1959م، الثانية، 1960م.

ثالثًا: الرسائل العلمية

- أحمد عبد الكريم نجيب: السنة النبوية .. مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة والهرسك، رسالة دكتوراة من قسم السنة وعلوم الحديث

بكلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية – السودان، إشراف الدكتور مصطفى ديب البغا، 1422هـ / 2001م.

-آية عبد العزيز أحمد حسب الله: عمائر غازي خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو (دراسة آثارية معمارية وفنية مقارنة)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية، إشراف الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد والدكتور أحمد رجب محمد علي، كلية الآثار – جامعة القاهرة، 1437هـ / 2016م.

رابعًا: الكتب المعرَّبة

-روبرت ج دنيا، جون ف.أ. فاين: التراث المغدور .. اغتيال ماضي البوسنة، ترجمة: أحمد محمود، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة – مصر، 1994م.

-زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، الناشر: دار الرائد العربي – بيروت، 1400هـ / 1980م.

-م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان : موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د.

محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري – الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1418هـ / 1998م.

-نويل مالكوم: البوسنة، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

أ– الكتب باللغة البوسنوية

- B.Djurdjev and J .L.Bacque-Grammont: "KHOSREW BEG", The Encyclopaedia of Islam, Vol. V, Leiden, E.J. Brill ,1986.
- Behija Zlatar, Gazi Husrev-beg. Sarajevo: Orijentalni Institut za istoriju u Sarajevu, Posebna izdanja XXXII, 2010, Prikazi; Prilozi, 40, Sarajevo, 2011.
- Behija Zlatar, Zlatni period Sarajeva, in Prilozi historiji Sarajeva, Sarajevo (Institut za istoriju - Orijentalni institute), 1999.
- Hamdija Kreševljaković, "Gazi Husrev-beg", Napredak, kalendar za 1931. godinu, Sarajevo, 1930. godine.

- Ismet Kasumović: Školstvo i obrazovanje u Bosanskom ejaletu za vrijeme osmanske uprave, Is1amski ku1tumi centar, Mostar, 1999.

ب– الكتب باللغة التركية

- Mehmet İbrahim, "Gazi Husrev Bey Külliyesi ve Bosna - Hersek'teki Son Durum", X. Vakıf Haftası Kitabı, Ankara 1993.

–فكرت قاججي: مكتبة الغازي خسرو بك، دائرة المعارف الإسلامية الخاصة بوقف الديانة في تركيا، إصدار أنقرة عن طريق وقف ديانة تركيا، سنة الإصدار، 1996م.

جـ– الكتب باللغة الإنجليزية

- POPOVIC: SARAJEVO, The Encyclopaedia of Islam, Vol. IX, Leiden, E.J. Brill ,1997.
- Tim Clancy: Bosnia and Herzegovina, Bradt Travel Guides, 2013.

سادسًا: الدوريات:

–إيناس توفيق: مكتبة خسرو بك رمز الهوية الإسلامية في البوسنة، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، السنة (45)، العدد (519)، ذو القعدة 1429هـ / نوفمبر 2008م.

–رضا محمد النجار: تاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات – مصر، المجلد (13)، العدد (2)، مايو، 2008م.

-عبد اللطيف الأرناؤوط: المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك في البوسنة والهرسك، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد (2)، العدد (2)، رجب – ذو الحجة 1417هـ / نوفمبر 96 – أبريل 1997م.

-مجلة العالم العربي، من المكتبة الوطنية المركزية بروما، يناير 2017م، Mondo arabo quindicinale di relazioni italo-arabe: Tumminelli e C.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: دور الوقف في نشوء المدن الجديدة في البوسنة (سراييفو نموذجًا)، مجلة أوقاف – الكويت، السنة الخامسة، العدد (8)، ربيع الأول 1426هـ / مايو 2005م.

- محمد موفاكو الأرناؤوط: وقفية شاه دار زوجة الغازي خسرو بك في سراييفو، مجلة أوقاف – الكويت، السنة (13)، العدد (25)، نوفمبر 2013م.
- محمد موفاكو الأرناؤوط: وقفية مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، مجلة أوقاف – الكويت، السنة السابعة، العدد (13)، شوال 1428هـ / نوفمبر 2007م.

سابعًا: مواقع الإنترنت

-عبد الباقي خليفة : مكتبة الغازي خسرو بك ودار القلم في سراييفو أكبر وأعرق المؤسسات الثقافية في البلقان ، مقال بموقع جريدة الشرق الأوسط، العدد : (10250)، الخميس 29 ذو القعدة 1427هـ / 21 ديسمبر 2006م.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: الغازي خسرو بك .. رمز العصر الذهبي لساراييفو، مقال بم وقع جريدة المساء المغربية، منشور بتاريخ 2 ديسمبر 2011م.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: فهرس مخطوطات مكتبة الغازي في ساراييفو .. إصدار ثمانية أجزاء استغرق حوالى قرن من الزمن، مقال بموقع جريدة الحياة اللندنية، رقم العدد: (13921)، 27 أبريل 2001م.

-محمد موفاكو الأرناؤوط: مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو .. مركز العلوم الإسلامية في البوسنة، مقال بموقع جريدة الحياة اللندنية، رقم العدد: (15205)، 13 نوفمبر 2004م.

-مكتبة الغازي خسرو بك: الموقع الرسمي لمكتبة الغازي خسرو بك على الإنترنت.
http://www.ghb.ba/historijat

الملاحق

مسجد سرابيعو القريب من المكتبة

موقع مكتبة خسرو بيك في العاصمة سرابيغو